ثناء العلماء عليه :

لقد وردت أقوال كثيرة من العلماء الذين عاصروه ومن بعدهم في توثيقه والثناء عليه والاعتراف بعلمه وفضله وزهده وورعه وعبادته وعلو مكانته، ومنزلته ومن أقوالهم:-

الأعمش سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ [١].

قال علي بن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث [٢].

قال سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض [٣].

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام [٤].

قال وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى [٥].

وقال هشيم: ما رأيت بالكوفة أحدًا كان أقرأ من الأعمش [٦].

وقال زهير بن معاوية: ما أدركت أحدًا أعقل من الأعمش ومغيرة [٧].

وقال أحمد: أبو إسحاق والأعمش رجلًا أهل الكوفة [٨].

روى الكوسج عن ابن معين قال: الأعمش ثقة [٩].

وقال النسائي: الأعمش ثقة ثبت [١٠].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٥).
(٢) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٣) تاريخ بغداد (٩/ ٩).
(٤) حلية الأولياء (٥/ ٥٠).
(٥) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٥).
(٦) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٧) سيرة أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٦).
(٨) سيرة أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٦).
(٩) سيرة أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٦).
(١٠) تاريخ بغداد (٩/ ١٠).

obeikandl.com

وقال سفيان بن عيينة: سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى [١].

وقال الذهبي: أن الأعمش كان رأسًا في العلم النافع والعمل الصالح [٢].

قال شعبة:عند ذكر الأعمش المصحف المصحف لصدقه وضبطه [٣].

وقال علي بن المديني: حفظ العلم على آمة محمد ﷺ ستة فلأهل مكة عمرو بن دينار ولأهل المدينة ابن شهاب الزهري ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش ولأهل البصرة يحيى بن أبي كثير وقتادة [٤].

كما وصفة أبي بكر بن عياش بقوله: كنا نسمي الأعمش سيد المحدثين.

وقال أبو نعيم: الإمام المقرئ الراوي المفتي، وكان كثير العمل قصير الأمل من ربه راهبًا ناسكًا ومع عبادته لاعبًا ضاحكًا [٥].

وقال عيسى بن يونس: ما رأيت في زماننا مثل الأعمش ولا الطبقة الذين كانوا قبلنا[٦].

قال محمد بن عبد الله الموصلي: ليس في المحدثين أثبت من الأعمش ومنصور بن المعتمر وهو ثبت أيضًا [٧].

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: الأعمش ثقة ثبت كان محدث الكوفة في زمانه[٨].

وقال يحيى بن معين:كان جرير إذا حدث عن الأعمش قال: هذا الديباج [٩].

---

(١) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٦).
(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٤).
(٤) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٥) حلية الأولياء (٥/ ٤٧).
(٦) حلية الأولياء (٨/ ٤٧).
(٧) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٨) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٧).
(٩) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).

obeikandl.com

وقال عاصم الأحول: مر الأعمش بالقاسم بن عبد الرحمن فقال هذا الشيخ أعلم الناس بقول عبد الله بن مسعود ﷺ [١].

وقال عبد الله بن دواد الخريبي: مات الأعمش يوم مات وما خلف أحد من الناس أعبد منه وكان صاحب سنة [٢].

ووصفة الذهبي بمحدث الكوفة وعالمها [٣]. كما دعاه بالإمام المعلم [٤].

ووصفه بالحافظ الفقيه شيخ الإسلام [٥].

وقال عنه الجاحظ:أربعة نفر بثوا العلم في الدنيا قتادة و الزهري والأعمش والكلبي [٦].

وقال عبد الله بن أحمد: حدثني من سمع ابن داود يقول: لم أر مثل هؤلاء الثلاثة: الأعمش وسفيان، وأبا إسحاق الفزاري.١٤٧

إلى غير ذلك الكثير من أقوال العلماء التي تظهر مكانة هذا الإمام وأنه كان على درجة كبيرة من العدالة والصدق والعلم وبذلك استحق أن ينال كل ثناء وتقدير وأن يأخذ مكانه كبيرة بين معاصريه لقد كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح.

مزاحه :

وهو علامة الإسلام كان صاحب سنة ومع جلالته في العلم والفضل، وورعة، وزهده وعبادته، كان صاحب ملح ومزاح، وكانت نوادره تمتاز بالشدة تارة،وبالظرف، أحيانًا مع من يتعامل معهم وقد انصبت سخريته على أصناف من البشر، لايطيقهم والتي تصيبه حسب قوله بما يسميه (حمى الروح) وكان يستعين على بعضهم الآخر بالمزاح

(١) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٤).
(٣) العبر (١/ ٢٠٩).
(٤) معرفة القراء (الكبار ص ٧٨).
(٥) تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٤).
(٦) البيان والتبين (١/ ٢٤٢)، ١٤٧«العلل» (٣٠١٤).

obeikandl.com

الساخر وكانت أكثر نوادره هي تلك المتعلقة بحلقات التدريس فله مع تلاميذه مواقف كثيرة.

قال الذهبي:

وللأعمش مُلح ونوادر،وإساءة أخلاق على المحدثين وهم على ذلك يحتملون شدته[١].

وكانت أكثر نوادره استخفافًا بما كان عليه الناس من الاحتفاء بالمظاهر الخادعة ومن عادات وتقاليد، وكان يمقت ما كان عليه الناس من الاحتفاء بالمظهر دون الجوهر وكانت كثيرًا من نوادره تأخذ شكل الحكم الفقهي أو الفتوى الشرعية،وكانت تتسم بالوقار الشكلي ولكنها تنطوي علي الكثير من الفكاهة والسخرية كما سيأتي في نوادره.

ولم تكن نوادره كدبًا واختلاقا أو أداة لإضحاك الناس كما يفعل بعض الناس، ولم تشتمل على تحقير لإنسان أو استهزاء وسخرية،ولم يكن يهزل في موضوع الجد ولا في مجال يستوجب البكاء فلكل شيء أوانه ولكل أمر مكانه ولكل مقام مقال.

فكيف له أن يكذب أو يستهزي أو يسخر أو يهزل وهو يروي أحاديث وآثار كثيرة في عدم السخرية وفي ذم الكذب منها عن سفيان عن الأعمش: قال: ذكرت لإبراهيم رحمه الله حديث أبي الضحى عن مسروق أنه رخص في الكذب في إصلاح بين الناس؟ فقال: ما كانوا يرخصون في الكذب في جد و لا هزل[٢].

عن الحميدي قال: سمعت سفيان: قال: قال الأعمش: لقد أدركت قومًا لو لم يتركوا الكذب إلا حياء لتركوه[٣].

وكانت نوادره في حدود الاعتدال والتوازن، وهذا هو الملح والمزاح المطلوب الذي حث عليه الإسلام.

---

(١) معرفة الكبار (٧٩).
(٢) (ذم الكذب لابن أبي الدنيا ص٣٩).
(٣) (ذم الكذب لابن أبي الدنيا ص٤٤).

قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**»(١).

وروى البخاري عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**». (٢)

وعَنْ جَرِيرِ بن عبد الله قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**»(٣).

وقد جمع الإمام البخاري أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ وبوب لها بابًا سماه:(باب التبسم والضحك) دليل على الابتسامة التي كان يحرص عليها الرسول ﷺ.

وللإمام مسلم كذلك في صحيحة أحاديث بوب لها الإمام النووي فقال في كتاب الفضائل: (باب تبسمه وحسن عشرته)

وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم فقد قيل لإبراهيم النخعي رحمه الله هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال: نعم والإيمان والله أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي.

وعن بكر بن عبد الله المذني قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتمازحون بالملح فإذا كانت الحقائق كانوا الرجال (٤).

والسيرة تحدثنا عن أن النبي ﷺ كان أكثر الناس تبسمًا وضحكًا في وجوه أصحابه

(١)(رواه البزار ، والحاكم أبو أحمد في الكنى ، وأبو نعيم في الحلية ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقى في شعب الإيمان عن أبي هريرة).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٧٣ ، رقم ٢١٥٥٩) ، ومسلم (٢٦٢٦) ، والترمذي (١٨٣٣) وقال : حسن صحيح. وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٥٢٣) والبيهقى فى شعب الإيمان (٣/ ٢٥٢ ، رقم ٣٤٦٠).

(٣) رواه البخاري (٣٨٢٢) ومسلم (٢٤٧٥).

(٤) أخبار الظراف والمتماجنين (٢٩).

وتعجبًا مما تحدثوا به وخلطًا لنفسه بهم [١].

(وقال علي بن أبي طالب: روحوا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان. وقال أيضًا: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فالتمسوا لها من الحكمة طرفًا. وعن أسامة بن زيد قال: روحوا القلوب تعي الذكر.

وعن الحسن قال: إن هذه القلوب تحيا وتموت فإذا حييت فاحملوها على النافلة، وإذا ماتت فاحملوها على الفريضة.

وعن الزهري، قال: كان رجل يجالس أصحاب رسول الله ﷺ ويحدثهم، فإذا كثروا وثقل عليهم الحديث، قال: «إن الأذن مجاجة، وإن القلوب حمضة، فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم».

وقال أبو الدرداء: إني لأستجم نفسي ببعض الباطل كراهية أن أحمل عليها من الحق ما يكلها. وقال ابن إسحاق: كان الزهري يحدث ثم يقول: هاتوا من ظرفكم هاتوا من أشعاركم، أفيضوا في بعض ما يخفف عليكم وتأنس به طباعكم فإن الأذن مجاجة والقلب ذو تقلب[٢].

ولقد ضحك رسول الله ﷺ وظهرت نواجذه [٣].

وهذا من كلام عبد الله بن مسعود المعلم الأول لأبي محمد الأعمش فلا ريب إذًا علي أبي محمد الإمام المحدث أن يكون صاحب ملح ومزاح ولنرى نوادره كيف كانت بعيدة كل البعد عن الإسفاف والكذب والاختلاق وكيف كانت في حدود الاعتدال والتوازن.

***

(١) رواه الترمذى.
(٢) (بتصرف من مقدمة أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي).
(٣) متفق عليه.

obeikandl.com

درر من أقواله ونوادره

قال أبو نعيم: سمعت الأعمش يقول: كانوا يقرؤون على يحيى بن وثاب فلما مات أحدقوا بي [١].

حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي سمعت الأعمش يقول: انظروا لاتنثروا هذه الدنانير على الكنائس [٢].

قال الأعمش من أكره أن أنظر في وجهه فكيف أحدثه[٣].

وقال أبو أسامة: قال الأعمش ما أطفئتم بأحد إلا حملتموه على الكذب [٤].

وعن حفص بن غياث قال: قيل للأعمش أيام زيد لو خرجت؟ قال: ويلكم والله ما أعرف أحد أجعل عرضي دونه فكيف أجعل ديني دونه [٥].

قال الأعمش: إذا رأيت الفقيه يأتي باب السلطان فأعلم أنه لص [٦].

قال الأعمش: نقض العهد وفاء العهد لمن ليس له عهد [٧].

قال الأعمش: أدركت أقوامًا كان الرجل منهم لا يلقي أخاه شهرًا وشهرين فإذا لقيه لم يزد على كيف أنت؟ وكيف الحال؟ ولو سأله شطر ماله لأعطاه ثم أدركت أقوامًا لو كان أحدهم لا يلقي أخاه يومًا سأله عن الدجاجة في البيت ولو سأله حبة من ماله منعه[٨].

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٥٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٤).
(٣) (مختصر ذم الثقلاء ص ١).
(٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٣).
(٥) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣١) ، حلية الأولياء (٥/ ٥٠).
(٦) التمثيل والمحاضرة (١٦٨).
(٧) حلية الأولياء (٥/ ٤٨).
(٨) رسالة الصداقة والصديق ص (٩٨).

obeikandl.com

وعن سفيان بن عيينة قال: قال الأعمش: كنا نعد أهل السوق شرارنا وإنا لنعدهم اليوم خيارنا [١].

قال الأعمش: شر الأمراء أبعدهم من العلماء وشر العلماء أقربهم من الأمراء [٢].

عن وكيع قال: قال الأعمش: بيني وبين أصحاب محمد ﷺ ستر أرفعه وأنظر إليهم [٣].

عوتب الأعمش في دخوله علي بعض الناس فقال هم بمنزلة الكنيف دخلت فقضيت حاجتي ثم خرجت [٤].

قال سفيان بن عيينة : قال الأعمش: لولا تعلمي هذه الأحاديث كنت كبعض بقالي الكوفة وما اشترى مني أحد [٥].

قال الأعمش: من تمام الحج ضرب الجمال [٦].

قال الأعمش: إني أحب أن أعافى في إخواني لأنهم إن بلوا بليت معهم. إما بالمواساة وفيها مؤونة وإما بالخذلان وفيه عار [٧].

قال الأعمش: لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت [٨].

عن أبي ربعى عن الأعمش قال: العمالقة حرورية بني إسرائيل [٩].

وعن عبد الرحمن الرواسي قال: سمعت الأعمش يقول: لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير [١٠].

---

(١) جلية الأولياء (٥/ ٥٠).
(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٨٥).
(٣) (شرف أصحاب الحديث ص ٨٥).
(٤) أخبار الظراف والمتماجنين (٣١).
(٥) عيون الأخبار (٢/ ١٣٧).
(٦) حلية الأولياء (٥/ ٥٣).
(٧) حلية الأولياء (٥/ ٥٠).
(٨) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٧).
(٩) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٦)
(١٠) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٦).

obeikandi.com

ومر الأعمش بجماعة فقال أحدهما للآخر الذي يليه: من هذا؟ قال: سليمان الأعمش فقال الأعمش فقدتكما وفقدت الأعمش من أجلكما[١].

عن هارون بن حاتم البزاز المقرئ قال سمعت عثام بن علي يقول سمعت الأعمش يقول: إذا رأيت الشيخ لم يقرأ القرآن ولم يكتب الحديث فاصفع له فإنه من شيوخ القمر قال أبو صالح: قلت لأبي جعفر: ما شيوخ القمر؟ قال شيوخ دهريون يجتمعون ليالي القمر يتذاكرون أيام الناس ولا يحسن أحدهم أن يتوضأ للصلاة[٢].

قال الأعمش: كنا نشهد الجنازة ولا ندري من المعزي فيها لكثرة الباكين، ليس أهل الميت فقط هم الذين يبكون، كل الناس يبكون فيها، وإنما كان بكاؤهم على أنفسهم لا على الميت[٣].

عن أحمد بن حرب الطائي قال سمعت محمد بن عبيد قال: كان الأعمش لا يدع أحدا يقعد بجانبه فإن قعد إنسان قطع الحديث وقام وكان معنا رجل يستثقله قال فجاء فجلس بجنبه وظن أن الأعمش لا يعلم وفطن الأعمش فجعل يتنخم ويبزق عليه والرجل ساكت مخافة أن يقطع الحديث[٤].

أهدى رجل إلى الأعمش بطيخة فلما أصبح جلس الأعمش فقال له الرجل: يا أبا محمد كيف كانت البطيخة؟ قال: طيبة ثم عاد ثانية فقال: طيبة ثم عاد الثالثة فقال الأعمش: إن كففت عني و إلا تقيأتها[٥].

قال الجاحظ وخبَّرني الأعمش: أنه فكّر في مسألة، فأنكر أهله عقله، حتّى حَمَوه وداووه[٦].

---

(١) (مختصر ذم الثقلاء ص ١٣).
(٢) (شرف أصحاب الحديث ص٨٦).
(٣) (كتاب «العاقبة في ذكر الموت» لعبد الحق الإشبيلي ص/ ١٥٤).
(٤) (شرف أصحاب الحديث ص ٨٥).
(٥) (مختصر ذم الثقلاء ص ١٤).
(٦) (الحيوان ٦/ ١٤٦).

عن الأعمش أنه قال: معاتبة الأحمق نفخ في بليسة[١].

عن الأعمش قال: كنت إذا رأيت مجاهدًا ظننت أنه خَربندجٌ ضلّ حمارهُ فهو مهتمّ[٢].

عن حفص بن غياث قال: جمع الحسن بن الحر فكان فيمن دعا يومئذ عطاء بن السائب والأعمش ، وليث ، في جماعة. فقال لهم الحسن بن الحر: ألا ترون إلى ما فيه الناس من الفتنة ، قد جمعتكم لنكتب كتابًا يكون يقرأه من بعدنا فسكت القوم. فقال الأعمش: ملك لسانه رجل، وحفظ نفسه ، وعلم ما في قلبه ، إنه كان يقال: إنه إذا طال المجلس كان للشيطان فيه مطمع ، أحضر طعامك قربه ، فدعا بالخوان، ولم يكتبوا كتابًا[٣].

عن أبي معاوية قال: قال: الأعمش لأن أتصدق بكسرة أحب إلي من أن أحدث بسبعين حديثًا فذكرت ذلك لأبي أسامة فقال: قد سمعت الأعمش يقول ذلك[٤].

عن علي بن خشرم قال: سمعت حفص بن غياث يقول قيل للأعمش لو حدثتنا فقال لأن أتصدق بعرق أو رغيف أحب إلي من أن أحدثكم بعشرة أحاديث[٥].

عن يحيى بن سعيد القطان؛ قال: سمعت الأعمش يقول: لما ولي القاسم القضاء أرسل إلي؛ فقال عرض علي مائة فأبيت، وعرض علي مائتين فأبيت، قال: فقلت: إما أن تأخذ، وإما أن تقعد في منزلك[٦].

قال: حفص بن غياث؛ عن الأعمش، قال: قال لي القاسم بن عبد الرحمن: لو جلست إلى إن رأيت فيّ شيئًا رددتني عنه؛ قال: فجلس إليه فجاء رجلان يختصمان؛ فقال أحدهما: إن لي على صاحبي شيئًا، فقال ألك بينة؟ قال: لا. استحلفه، قال: اذهب اطلب

(١) (أخبار الحمقي والمغفلين ١/ ٧).
(٢) (صفة الصفوة ص٤١٣).
(٣) «العلل» (٢٧١٥).
(٤) (شرف أصحاب الحديث ص ٨٥).
(٥) (شرف أصحاب الحديث ص ٨٥).
(٦) (أخبار القضاة ص٤١٨).

بينة؛ ولا تستحلفه، قلت: هذا يقول ليس لي بينة، أتريد أن تجيء بشهود زور[١].

وقال الأعمش: ما جلس إليَّ ثقيل بجانبي إلا ظننت أن الأرض تميل بجانبه[٢].

وعن أبي عبد الله الشطيري قال: كان إبراهيم يقرأ على الأعمش فقال: «لمن حوله ألا تستمعون» فقال الأعمش: لمن حوله. فقال: ألست أخبرتني إن من تجر ما بعدها؟[٣].

جرى بينه وبين زوجته كلام وكان يأتيه رجل يقال له أبو ليلى مكفوف فصيح يتكلم بالإعراب فقال له الأعمش يا أبا ليلى إن امرأتي نشزت على وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها مكاني من الناس، وموضعي عندهم، فدخل عليها وكانت من أجمل نساء الكوفة فقال: ياهنتاه إن الله أحسن قسْمك هذا شيخُنا، وسيدُنا وعنه نأخذ أصل ديننا، وحلالنا، وحرامنا، فلا يغرنَّكِ عُموشةَ عينيهِ،ولا خُموشةِ ساقيْه.

فغضب الأعمش وقال يا أعمى، يا خبيث، أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك، قد أخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي [٤].

قال رقبة بن مصقلة: سفه علينا الأعمش يومًا فقالت امرأته من وراء الستر احملوا عنه فو الله ما يمنعه من الحج منذ ثلاثين سنة إلا مخافة أن يلطم كرية أو يشتم رفيقه [٥].

قال وكيع بن الجراح:

راح الأعمش إلى الجمعة وقد قلب فروة جلدها على جلده، وصوفها إلى خارج وعلى كتفية منديل الخوان مكان الرداء [٦].

جاء رجل يطلبه في منزله ووصل وقد خرج مع إمراته إلى المسجد فوجدهما في

(١) (أخبار القضاة ص ٤١٨).
(٢) (من دروس عائض القرني).
(٣) (أخبار الحمقى والمغفلين ١/ ٢١).
(٤) وفيات الأعيان (٢/ ٤٠١).
(٥) العقد الفريد (٦/ ٤٣٣).
(٦) تاريخ بغداد (٩/ ٦).

الطريق فقال: إيكما الأعمش؟ فقال الأعمش: هذه وأشار إلى المرأة [١].

وطلبت بنت الأعمش من الأعمش حاجة فحجبها بالرفض فقال والله ما أعجب منك ولكني أعجب من قوم زوجوك. [٢]

قال إسحاق الأزرق: قال رجل للأعمش كيف بت البارحة؟ قال: فدخل وجاء بحصير ووسادة ثم استلقى وقال: هكذا [٣].

قال ابن إدريس: قلت للأعمش: يا أبا محمد ما يمنعك من أخذ شعرك؟ قال: كثرة فضول الحجامين،قلت: فاني أجيئك بحجام لا يكلمك حتى يفرغ. قال فأتيت جنيدًا الحجام وكان محدثًا فأوصيته. فقال: نعم فلما أخذ نصف شعره قال: يا أبا محمد كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة؟ قال فصاح الأعمش صيحة وقام يعدو وبقي نصف شعره أيامًا غير مجذوذ [٤].

ونقل أبو نعيم: أنه جاء ثبت بن شيبة وأصحاب له إلى الأعمش فنادوه على بابه يا سليمان أخرج إلينا فقال الأعمش من داخل الدار من أنتم؟ قالوا: نحن الذين ينادونك من وراء الحجرات فقال الأعمش من داخل داره: أكثرهم لا يعقلون [٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٤٠١ وذكرها ابن الجوزي للإمام الشعبي في كتابه أخبار الظراف والمتماجنين ص٢٨.

(٢) العقد الفريد (٦/ ٤٣٢).

(٣) أخبار الظراف والمتماجنين (ص ٢٨).

(٤) تاريخ الإسلام (٥/ ٧٦)، (وهو حدبث يرويه الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال : تصلي المستحاضة وإن قطر الدم على الحصيرعن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال جئنا من عند عبد الرحمن بن داود الخريبي إلى يحيى بن سعيد القطان ، فقال: من أين جئتم؟ قلنا من عند عبد الله بن داود، فقال : ما حدثكم قلنا حدثنا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة الحديث ، فقال يحيى أما إن سفيان الثوري كان أعلم الناس بهذا زعم أن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئا حدثنا محمد بن مخلد قال : سمعت أبا داود السجستاني يقول ومما يدل على ضعف حديث الأعمش هذا أن حفص بن غياث وقفه على الأعمش وأنكر أن يكون مرفوعا ووقفه أيضا أسباط بن محمد عن الأعمش عن عائشة ، ورواه ابن داود عن الأعمش مرفوعا أوله وأنكر أن يكون فيه الوضوء عند كل صلاة ودل على ضعف حديث حبيب عن عروة أيضا أن الزهري رواه عن عروة عن عائشة ، وقال : فيه فكانت تغتسل لكل صلاة هذا كله قول أبي داود).

(٥) حلية الأولياء (٥/ ٥٤).

واغتاب الأعمش رجلًا من أصحابه يوما، فطلع الرجل على هيئة ذلك فقال له رجل من أصحابه قل له ما قلته حتى لا تكون غيبة فقال له: قل أنت حتى لا تكون نميمة[١].

قال رجل من تلاميذ الأعمش: صنعت للأعمش طعامًا ثم دعوته فمضى معي وأنا أقوده حتى سقطت رجله في حفرة يعملها الصبيان للكرة فقال: ما هذا؟ قلت: حفرة يعملها الصبيان للكرة. قال: لا ولكنك حفرتها لقطع رجلي فيها والله لا أكلت عندك يومي هذا طعامًا قال فحملت الطعام إليه ثم صنعت بعد ذلك طعامًا ودعوته إليه فقال: أدخل بنا الحمام قبل ذلك فأدخلته فلما جئت أصب الماء الحار على رأسه قال ما دعاك إلى هذا؟

ما أردت إلا أن تسلخ قفاي والله لا أكلت عندك طعامًا يومي هذا وحملت الطعام إليه[٢].

قال الأعمش لابنه اذهب فاشتري لنا حبلًا يكون طوله ثلاثين ذراعًا فقال: يا أبه في عرض كم؟ قال الأعمش في عرض مصيبتي فيك [٣].

وعن ابن البواب مولى المنصور قال: كتب أبو جعفر إلى الأعمش كتابًا على لسان محمد بن عبد الله بن حسن (الذي خرج على المنصور) يدعو إلى نصرته فلما قرأه الأعمش قال: قد خبرناكم يا بني هاشم فإذا أنتم تحبون الثريد فلما رجع الرسول إلى أبي جعفر المنصور فأخبره قال أشهد أن هذا كلام الأعمش [٤].

قال شريك: سمعت الأعمش يقول إذا كان عن يسارك ثقيل وأنت في الصلاة فتسليمة عن اليمين تجزئك [٥].

كان إبراهيم النخعي في طريق: فلقيه الأعمش فانصرف معه فقال له: يا إبراهيم إن

(١) العقد الفريد (٦/ ٤٣٧).
(٢) العقد الفريد (٦/ ٤٣٤).
(٣) أخبار الظراف والمتماجنين (٦١).
(٤) تاريخ الرسل والملوك (٧/ ٥٧٧).
(٥) أخبار الظراف والمتماجنين (ص ٢٨).

الناس إذا رأونا قالوا: أعمش وأعور قال: وما عليك أن يأثموا ونؤجر قال الأعمش: وما عليك أن يسلموا ونسلم [١].

وعن عيسى بن يونس قال: بعث عيسى بن موسى الهاشمي أمير الكوفة بألف درهم إلى الأعمش وصحيفة ليكتب له فيها حديثًا فأخذ الأعمش الألف درهم وكتب في الصحيفة. بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد..... حتى ختمها وطوى الصحيفة وبعث بها إليه فلما نظر فيها بعث إليه يا ابن الفاعلة ظننت أني لا أحسن كتاب الله فكتب إليه الأعمش أفظننت أني أبيع الحديث ولم يكتب له وحبس المال لنفسه [٢].

عن عمر بن علي المقدمي: قال: جاء الحجاج ابن أرطاة فاستأذن على الأعمش فقال: قولو له: ابن أرطاة بالباب قال: فقال: أيكتني علي أيكتني علي فلم يأذن له [٣].

مرض الأعمش فأبرمه الناس بالسؤال عن حاله فكتب قصته في كتاب وجعله عند رأسه فإذا سأله أحد قال: عندك القصة في الكتاب فاقرأها [٤].

عن جرير قال: جئنا الأعمش يومًا فوجدناه قاعدًا في ناحية فجلسنا في ناحية أخرى، وفي الموضع خليج من ماء، فجاء الأعمش رجل عليه سواد فلما بصر بالأعمش وعليه فروه حقيرة قال: قم فَعَبِّرْني هذا الخليج وجذب يده وأقامه وركبه وقال: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**﴾ [الزخرف: ١٣] فمضى به الأعمش حتى توسط به الخليج فرمى به وقال: ﴿**وقل رب أنزلني منزلًا مباركا وأنت خير المنزلين**﴾ [المؤمنون: ٢٩].

ثم خرج وترك صاحب السواد يتخبط في الماء [٥].

قال حفص بن غياث: رأيت إدريس الأودى جاء بابنه عبد الله إلى الأعمش فقال:

---

(١) وفيات الأعيان (٢/ ٤٠١).
(٢) حلية الأولياء (٥/ ٤٩).
(٣) الطبقات (٦/ ٣٤٣).
(٤) العقد الفريد (٢/ ٤٥).
(٥) أخبار الظراف والمتماجنين (٣٠).

يا أبا محمد هذا ابني إن من علمه بالقرآن من علمه بالنحو وإن من علمه بالفقه والأعمش ساكت فلما سأل الأعمش عن شيء فقال له سل ابنك [١].

قال الذهبي كان لطيف الخلق مزاحًا جاءه أصحاب الحديث يومًا ليسمعوا عليه فخرج إليهم وقال لولا أن في منزلي من هو أبغض إلى منكم ما خرجت إليكم [٢].

سأل حفص بن غياث الأعمش عن إسناد حديث فأخذ بحلقه وأسنده إلى الحائط وقال: هذا إسناده [٣].

عن ابن إدريس قال: كان الأعمش ربما يحدثنا بالحديث ثم يقول: بقي رأس المال يعني الإسناد [٤].

قيل للأعمش: ما لنا نرى حديثك منقى؟ قال: لما فاتني من العصائد بالغدوات [٥].

قال سعيد الوراق: كان للأعمش جار كان لا يزال يعرض عليه المنزل يقول: لو دخلت فأكلت كسرة وملحًا فيأبى عليه الأعمش فعرض عليه ذات يوم فوافقت جوع الأعمش فقال: مر بنا فدخل منزله فقرب إليه كسرة وملحًا إذ سأل سائل، فقال له رب المنزل: بورك فيك فأعاد عليه المسألة فقال له بورك فيك: فلما سأل الثالثة قال له: اذهب وإلا والله خرجت إليك بالعصا قال فناداه الأعمش: اذهب ويحك ووالله ما رأيت أحدًا أصدق مواعيد منه هو منذ سنة يعدني علي كسرة وملحا، ووالله ما زادني عليهما [٦].

خرج الأعمش ذات يوم من منزله بسَحَر فمرَّ بمسجد بني أسد وقد أقام المؤذن الصلاة فدخل يصلي فافتتح إمامهم سورة البقرة في الركعة الأولى ثم قرأ في الثانية آل عمران فلما انصرف الناس قال الأعمش: أما تتقي الله، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) أخبار الظراف والمتماجنين ص (٢٩).
(٢) تاريخ الإسلام (٥/ ٧٦).
(٣) العقد الفريد (¼).
(٤) حلية الأولياء (٥/ ٥٢).
(٥) جمهرة الأمثال (٢/ ٤٠٩).
(٦) أخبار الظراف والمتماجنين (ص ٢٩).

«من أم الناس فليخفف فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة» [١].

فقال الإمام: قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

فقال الأعمش: فأنا رسول الخاشعين إليك انك ثقيل [٢].

قال أبو هشام الرفاعي: قال أبو بكر بن عياش: رأيت الأعمش يلبس قميصًا مقلوبًا ويقول: الناس مجانين يلبسون الخشن مقابل جلودهم [٣].

عن حمد بن عبد الرحمن عن الأعمش قال: استعان بي مالك بن الحارث في حاجة فجئت في قباء مخرق فقال: لو لبست ثوبًا غيره فقلت: أمش فإنما حاجتك بيد الله قال فجعل يقول في المسجد ما صرت مع سليمان الأعمش إلا غلامًا [٤].

قال يحيى بن سعيد الأموي: سمعت الأعمش يقول لخالد بن صفوان: شعرت أن منزلك لا يعرف إلا بي حتى يقال: عند منزل الأعمش، فقال خالد: صدقت مثل حمام عنترة، ويقال: وردان وبيطان [٥].

عن جرير قال دعي الأعمش إلى عرس فلبس بردته ثم جاء فرده الحاجب فرجع فلبس ثم جاء فلما رآه الحاجب أذن له فدخل وجاءوا بالمائدة فبسط كمه على المائدة وقال: كل فإنما أنت دعيت ليس أنا وقام ولم يأكل [٦].

عن ابن داود قال: سمعت الأعمش يقول يضيق صدر أحدهم بسره حتى يحدث به ثم يقول: اكتمه علي [٧].

قال الأعمش قال: أتيت يزيد الرقاشي وهو يقص فجلست في ناحية أستاك فقال لي:

---

(١) أخرجه مسلم.
(٢) حلية الأولياء (٥/ ٣).
(٣) حلية الأولياء (٥/ ٥١).
(٤) حلية الأولياء (٥/ ٥٠).
(٥) عيون الأخبار (٢/ ٢١٣).
(٦) أخبار الظراف والمتماجنين (ص ٣٠).
(٧) (روضة العقلاء ٨١).

أنت هاهنا؟ قلت: أنا هاهنا في سنة وأنت في بدعة[١].

وقال ابن عياش: رأَيت عَلَى الأعمش فروةً مقلوبةً صوفها إلى خارج، فأصابنا مطر فمررنا على كلب فتنحى الأعمش وقال: لا يحسبنا شاةً[٢].

قال حفص بن غياث: أتينا الأعمش وعليه فرو، فقال: نعلمهم الصمت ونعلمهم الكلام، تدرون ما قالت الأذن ؟ قالت الأذن: لولا أخشى الجواب لطلت كما طال الكساء[٣].

وقال الأعمش: اشتكى شريح رجله فطلاها بالعسل وجلس في الشمس فدخل عليه عُوّاده فقالوا: كيف تجدك؟ فقال: صالحا.

فقالوا: ألا أريتها الطبيب؟ قال: قد فعلت، قالوا: فماذا قال لك؟ قال: وعد خيرًا: وفي رواية أنه خرج بإبهمه قرحة فقالوا: ألا أريتها الطبيب؟ قال: هو الذي أخرجها[٤].

قال الأعمش: إذا رأيت الشيخ ليس عنده شيءٌ من العلم أحببت أن أصفعه[٥].

وكان الأعمش يقول السكوت للأحمق جواب[٦].

وقال الأعمش: كانت عندي شاة، فمرضت، وفقدت الصبيان لبنها، فكان خيثمة ابن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسألني. هل أسوفت علفها؟ وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها، وكانت تحتي لبد أجلس عليه، فكان إذا خرج يقول: خذ ما تحت اللبد حتى وصل من علة الشاة أكثر من ثلاثمائة دينار من بره حتى تمنيت أن الشاة لم تبرأ[٧].

---

(١) (المجروحين ٣/ ٩٨).
(٢) (المراح في المزاح ص ١٦).
(٣) (أخبار القضاة ص٥١٢).
(٤) (البداية والنهاية ٩/ ٢٩).
(٥) (أخبار الحمقي والمغفلين ١/ ٦).
(٦) (روضة العقلاء ص ٤٨).
(٧) (المستطرف في كل فن مستظرف ١٧٠).

وقال عاصم بن بهدلة: سمعت الحجاج يقول: اتقوا الله ما استطعتم، هذا والله مثنوية، واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرًا لأنفسكم ليس في مثنوية، والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا حلت لي دماؤكم؟ ولا أجد أحدًا يقرأ على قراءة ابن أم عبد، يعني ابن مسعود، إلا ضربت عنقه، ولأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير؛ قد ذكر ذلك عند الأعمش. فقال: وأنا سمعته يقول: فقلت في نفسي لأقرأنها على رغم أنفك[1].

وكان الأعمشُ إذا رأي ثقيلًا، قال: ﴿ **رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ**﴾ [2].

وبلغ الحسن بن عارة أن الأعمش يقع فيه ويقول: ظالم ولي المظالم، فأهدى إليه هدية فمدحه الأعمش بعد ذلك وقال: الحمد لله الذي ولي علينا من يعرف حقوقنا، فقيل له: كنت تذمه ثم الآن تمدحه، فقال: حدثني خيثمة عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها**» [3].

حدثنا أبو بكر بن عياش قال: كان الأعمش إذا صلى الفجر جاءه القراء فقرؤوا عليه وكان أبو حصين أمامهم فقال الأعمش يومًا:

أن أبا حصين يتعلم القراءة منا لا يقوم من مجلسه كل يوم حتى يفرغ ويتعلم بغير شكر ثم قال لرجل ممن يقرأ عليه: إن أبا حصين يكثر أن يقرأ بالصافات في صلاة الفجر فإذا كان غدا فاقرأ علي الصافات واهمز الحوت فلما كان من الغد قرأ عليه الصافات وهمز الحوت ولم يأخذ عليه الأعمش فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قرأ أبو حصين بالصافات في الفجر فلما بلغ الحوت همز فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الأعمش إلى مجلسه دخل عليه بعض إخوانه فقال له الأعمش:

يا أبا فلان لو صليت معنا الفجر لعلمت ما لفي الحوت من هذا المحراب فعلم أبو

(١) (الكامل في التاريخ ٢/ ٣٤٩).
(٢) (لا تحزن لعائض القرني).
(٣) (المستطرف في كل فن مستظرف ٢٩٢).

الحصين ما الذي فعل به فأمر بالأعمش فسحب حتى أخرج من المسجد قال وكان أبو حصين عظيم القدر في قومه من بني أسد[١].

قال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوئ علي فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله قل له: هذا جوابك فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك وتحمل عليه بإخوانه فقالوا له: يا أبا محمد افتديه من القتل فلما ألحُّوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان ﷺ مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كانت لعلى ﷺ مساوئ أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك. [٢]

أتت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس على الأعمش يسألونه عن الصوم فضجر ثم بعث إلى بيته في رمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل يريد أن يسأله تناول حبة فأكلها فكفى الرجل السؤال ونفسه الرد[٣].

قال صفي بن غياث: رأيت الأعمش خارجًا إلى العيد على حمار مقطوع الذنب قد سدل رجليه من جانب [٤].

قال ابن نمير:

جاء رجل إلى الأعمش فقال: كلم لي فلانًا لرجل كان يشرب الخمر قال والله ما كلمته قط قال: إنه قد أخذني في الخراج فأرجو إن كلمته، أن يقبل قال: فجاءه وكان معه جماعة وبين أيديهم خمر يشربونه قال: فقال الرجل لأسقينه خمرًا قبل أن يخرج قال: فرفعوه، فدخل الأعمش فكلمه فقال: نعم فدعا بالصحيفة فمحا ما كان عليه وقال تغدا يا أبا محمد قال: فتغدي فقال: اسقوني ماءً فقال الرجل: هات نبيذًا يا غلام قال: لا اسقوني ماءً ثم قال: أسقوني ماءً، فقال الرجل: هات نبيذًا يا غلام فقال: لا اسقوني ماءً فقال الرجل:

(١) (الأذكياء ١/ ٣٣).
(٢) وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٣).
(٣) العقد الفريد (٦/ ٤٣٣).
(٤) عيون الأخبار (١/ ٢٦٧).

ألستم تقولوا: إذا دخلت على أخيك فكل من طعامه واشرب من شرابه فقال الأعمش: لست أنت من أولئك فخرج الأعمش ولم يشرب الماء [١].

وسلم عليه رجل من أصحابه وقد وجد علة فقال: كيف بت يا أبا محمد؟ فرد عليه فقال الأخر: كيف بت؟ فأخرج مضربته فوضع رأسه عليها وقال: كذا بت [٢].

قال أبو الحسن المدائني:

جاء رجل إلى الأعمش يطلب منه أن يحدثه فقال: يا أبا محمد اكتريت حمارًا بنصف مالي وجئتك فقال اكتر حمارا بالنصف الآخر وارجع [٣].

قال شعبة: كان الأعمش إذا رأى ثقيلا قال له: كم عزمك تقيم في هذا البلد؟ [٤].

قال عيسى بن يونس:

أتى الأعمش أضياف فأخرج إليهم رغيفين فأكلوهما،فدخل فأخرج لهم نصف حبل من قت فوضعه على الخوان وقال: أكلتم قوتنا فهذا قوت شاتي فكلوه [٥].

سمع الأعمش كلام ثقيل فقال: من هذا الذي يتكلم وقلبي يتألم [٦].

عن الهيثم بن عدي: قال: قيل للأعمش: مم عمشت عيناك؟قال: من النظر إلى الثقلاء[٧].

عن الطرطوشي قال: لما دخل الأعمش البصرة نظر إلى قاص يقص في المسجد فقال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي وائل فتوسط الأعمش الحلقة وجعل ينتف إبطه

(١) حلية الأولياء (٥/ ٤٨).
(٢) جمع الجواهر في الملح والنوادر (ص ٣٦٠).
(٣) أدب الإملاء والاستملاء (ص ٨٣).
(٤) وفيات الأعيان (٢ / ٤٠٢).
(٥) تاريخ الإسلام (٥/ ٧٦).
(٦) الثقلاء (ص ١٧٨).
(٧) أخبار الظراف والمتماجنين (ص ٢٨).

فقال له القاص: يا شيخ ألا تستحي نحن في علم وأنت تفعل وتفعل مثل هذا فقال الأعمش: الذي أنا فيه خير من الذي أنت فيه قال: كيف؟ قال: لأني في سنة وأنت في كذب أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئًا [١].

روي علي بن عثام عن أبيه قال: قيل للأعمش: ألا تموت فنحدث عنك؟ فقال: كم من حب أصبهانى قد انكسر على رأسه كيزان كثيرة [٢].

قال الأعمش لجليس له: تشتهي كذا وكذا من الطعام فوصف له طعامًا طيبًا فقال: نعم قال: فامضِ بنا فدخل به منزله فقدم رغيفين يابسين وكامخًا وقال: كُل. قال: أين ما قلت؟ قال: ما قلت لك عندي إنما قلت تشتهي [٣].

دخل الحمام يومًا وجاء رجل حاسر فقال له الرجل: متى ذهب بصرك؟ فقال: مذ بدت عورتك! [٤].

قدم علي الأعمش بعض السواد فاجتمعوا إليه فأبى أن يحدثهم فقال من يعلق الدر على الخنازير [٥].

قال منصور بن أبي الأسود: سألت الأعمش عن قوله تعالي ﴿**وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ قال سمعتهم يقولون: إذا أفسد الناس عليهم شرارهم [٦].

دخل رجل علي الأعمش يسأله عن مسألة فرد عليه فلم يسمع قال له: زدني في السماع يرحمك الله: قال ما ذلك لك ولا كرامة قال: فبيني وبينك رجل من المسلمين فخرجا إلى الطريق فمر بهما شريك القاضي فقال إني حدثت هذا بحديث فلم يسمع

(١) الأسرار المرفوعة (ص ٥٦).
(٢) تاريخ الإسلام (٥/ ٧٦).
(٣) أخبار الظراف والمتماجنين (٢٩).
(٤) وفيات الأعيان (٢/ ٤٠١).
(٥) حالية الأولياء (٥/ ٥٢).
(٦) حلية الأولياء (/ ٥١).

فسألني أن أزيده في السماع لأنه ثقيل السمع، وزعم أن ذلك واجب له فأبيت، قال له شريك: عليك أن تزيد في صوتك ولا يقدر أن يزيد في سمعه [١].

عن الأعمش قال:قال لي خيثمه بن عبد ا لرحمن تذهب أنت وإبراهيم فتجلس في المسجد فيجلس إليكم العريف والشرطي فذكرته لإبراهيم فقال: نجلس في المسجد فيجلس إلينا العريف والشرطي أحب من أن نعتزل فيرمينا الناس برأي بهوى [٢].

قال الأصمعي عن أبيه: قال الأعمش: أعطاني أبو الضبار الكاهلي دراهم أضارب له بها ثم جاءني بعد أيام فقال: أرني دراهمي فاجتلبتها له فأعطيته غير نقده فجاء بها في طرف ثوبه فقال: يا سليمان بن مهران أعطيتك دراهم طازجة كأنما جرى خلالها ألبان شول شانته وجئتني بها سوداء مكسرة كأنها الأظفار جرى خلالها دخان الطرفاء لا حاجة لي بها ورمى بها [٣].

قال بن إدريس سمعت الأعمش يقول:

جالست إياس بن معاوية فحدث بحديث فقلت: عمن تذكر هذا فضرب لي مثل رجل من الخوارج فقلت: أنى تضرب هذا المثل؟ تريد أن أكنس الطريق بثوبي فلا أدع بعرة ولا خنفساء إلا حملتها في ثوبي [٤].

حدثنا أبو حرب قال:

سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول: مر أبو جعفر فبعث إلى الأعمش فخرج إليه فقال: يا أبا محمد ألك حاجة؟ فقال: أما أنا فليس لي إليك حاجة وقد ترى ما الناس فيه من هذه الحال فاتق الله فيهم قال أبو حرب: وكان الناس في ذلك الزمان يموتون جوعًا وكان يباع الدقيق بدانق ولم تكن دراهم [٥].

(١) العقد الفريد (٦/ ٤٣٣).
(٢) الطبقات (٦/ ٢٧٣).
(٣) مجالس ثعلب (ص ٦١٦).
(٤) الكفاية (ص ٧٥٠).
(٥) الامالي ص (٩٠).

قال أبو بكر بن عياش: كنا نسمي أبا محمد الأعمش سيد المحدثين وكنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران فيقول: عند من كنتم؟ فنقول عند فلان فيقول: طبق مخروق ويقول: عند من؟ فنقول: فيقول: دف ممذق وكان يخرج إلينا شيئًا لنأكله فقلنا يومًا: لا يخرج إليكم الأعمش شيئًا إلا أكلتموه قال: فأخرج فتيتًا فشربناه فدخل فأخرج إجانة صغيرة وقتا وقال: فعل الله بكم وفعل!!!!

أكلتم قوتي وقوت امرأتي وشربتم فتيتها هذا علف الشاه كلوا قال: فمكث ثلاثين يومًا لا يحدثنا حتى كلمنا إنسانًا عطارًا كان يجلس إليه حتى كلمه لنا [(١)].

قال عيسى بن يونس: خرجنا في جنازة ورجل يقود الأعمش فلما رجعنا عدل به فلما أصحر به قال: أتدري أين أنت؟ في جبانة كذا وكذا ولا أردك حتى تملأ الواحي حديثًا قال: فلما ملأ الألواح رده فلما دخل الكوفة دفع ألواحه لإنسان فلما انتهى الأعمش إلى بابه تعلق به وقال: خذوا الألواح من الفاسق فقال: يا أبا محمد قد فات فلما أيس منه قال: كل ما حدثتك به كذب قال: أنت أعلم بالله من أن تكذب [(٢)].

عن أبي عوانة: قال: قلت للأعمش: إن لي إليك حاجة قال: وما حاجتك؟ قال: قلت: حاجتي إن أنت لم تقضيها فلا تغضب علي. قال: ليس قلبي في يدي فأغضب عليك أولًا فإما أن يضرب غضبي سرًا أو علانية. قال: قلت: أمل علي قال: لا أفعل [(٣)].

وروي عن سفيان بن عيينة قال: كان الأعمش يدع أصحاب الحديث ويذهب إلى حائك في جواره يحدثه استقلالًا لهم [(٤)].

عن أبي مسلم بن أحمد بن عبد الله حدثني أبي قال: أمر عيسى بن موسى للقراء بصلة قال: فأتوا وقد لبسوا قال: وجاء الأعمش وعليه ثياب قصار إلى أنصاف ساقية ورجل يقوده فلما دخل الدار قال هنا: أين أبي ليلى قاض الكوفة هنا ابن شبرمة وكان أيضًا قاضيًا

(١) أخبار الظراف والمتماجنين (ص ٢٩).
(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ٧٧).
(٣) تاريخ الإسلام (٥/ ٧٦).
(٤) الثقلاء (ص ١٧٩).

للكوفة قبل ابن أبي ليلى أريحونا من هذه الحيطان الطوال قال عيسى بن موسى: ما دخل علينا اليوم قارئ غير هذا؟ علوا له [١] .

جاء سفيان بن سعيد الثوري إلى الأعمش فسلم عليه فقال الأعمش: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ كيف الكاركاه [٢].

بلغني أنه عامر وكان في أول ما أخذ سفيان الحديث فقال له سفيان: لا تدع المزاح يا أبا محمد على حال قال ما جاءك؟ قال: حديث بلغني إنك تحدث به لا تزال تجي بالشيء فقال الأعمش: ما هو؟ فقال: قلت: إن ابن عمر قبل هدايا المختار فقال: أما سمعت بهذا بعد؟ قال: لا فقال له الأعمش: ثنا حبيب بن أبي ثابت قال: رأيت هدايا المختار تأتي ابن عباس وابن عمر فيقبلانها [٣].

ذكر الأعمش ثقيلا كان يجلس إلي جانبه فقال: والله إني لا أبغض شقي الذي يليه[٤].

قال له داود بن عمر الحائك: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟ فقال: لا باس بها على غير وضوء، فقال: ما تقول في شهادة الحائك؟ فقال: تقبل مع عدلين [٥].

عن محمد بن عبيد الطنافسي قال: جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة فالتفت إلينا الأعمش وقال: انظروا إلى لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث ومسألته مسألة صبيان الكتاب [٦]..

عن الحسين بن واقد قال: قرأت على الأعمش فقلت له: كيف رأيت قراءتي قال: ما قرأ على علج أقرأ منك [٧].

---

(١) تاريخ بغداد (٩/ ٨).
(٢) كلمة فارسية تعني الدكان.
(٣) حلية الأولياء (٥ / ٥٤).
(٤) الثقلاء (ص ٢٠٤).
(٥) تاريخ الإسلام (٥/ ٧٦).
(٦) تاريخ الإسلام (٥/ ٧٨).
(٧) حلية الأولياء (٥/ ٤٧).

دخل على الأعمش رجل يعوده فقال: ما أشد ما مر بك في علتك هذه؟ قال: دخولك[١].

قال الأعمش: قال جالينوس: لكل شيء حمى وحمّى الروح النظر إلى الثقلاء[٢].

قال الربيع بن نافع: كنا نجلس إلى الأعمش فنقول: في السماء غيم يعني هنا من نكره[٣].

حدثنا أبو بكر بن عياش قال: قال رجل للأعمش: هؤلاء الغلمان حولك قال: اسكت. هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك[٤].

حدثنا أبو هشام: سمعت عمي يقول: قال عيسى بن موسى لابن أبي ليلى: اجمع الفقهاء: قال فجمعهم فجاء الأعمش في جبّة فرو وقد ربط وسطه بشريط فأبطأوا فقام الأعمش فقال: إن أردتم أن تعطونا شيئًا وإلا فخلوا سبيلنا فقال: يا ابن أبي ليلى قلت: لك تأتي بالفقهاء تجيء بهذا؟ قال: هذا سيدنا الأعمش[٥].

عاده الإمام أبو حنيفة رحمه الله يومًا في مرضه فطوَّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له: كأني أثقلت عليك فقال: والله إنك لثقيل علي وأنت في بيتك فكيف إذا دخلت علي![٦].

عاده جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ وسادته وقام. وقال: شفا الله مريضكم بالعافية[٧].

روى الحافظ المنذري في تاريخه بسنده عن داود الطائي قال: كان الأعمش إذا رأى

---

(١) أخبار الظراف والمتماجنين (ص ٢٩).
(٢) أخبار الظراف والمتماجنين (ص٢٨).
(٣) أخبار الظراف والمتماجنين (٣٠).
(٤) الكفاية ص [١١٥].
(٥) تاريخ بغداد [٩/ ٧].
(٦) أخبار الظراف والمتماجنين [٣٠].
(٧) وفيات الأعيان [٢/ ٤٠٢].

ثقيلًا شرب الماء وقال: النظر إلى وجه الثقيل حمى والحمى من قيح جهنم فأبردها بالماء [١].

كان الأعمش إذا حضر مجلسه ثقيل يقول:

فما الفيل تحمله ميتًا بأثقل من بعض جلّاسنا [٢]

قال أبو يوسف صاحب أبو حنيفة: سألني الأعمش عن مسألة فأجبته فيها فقال: من أين لك هذا؟ فقلت: من حديثك الذي حدثتنا به فقال لي: يا أبا يوسف إني لأحفظ هذا الحديث قبل أن يجتمع أبواك وما عرفت تأويله حتى الآن [٣].

قيل للأعمش: يا أبا محمد أحييت العلم بكثرة من يأخذ عنك فقال: لا تعجبوا فإن ثلثًا منهم يموتون قبل أن يدركوا وثلثًا يلزمون السلطان فهم شر من الموتى ومن الثلث الثالث قليل يفلح [٤].

قال وكيع: كنا يومًا عند الأعمش فجاء رجل يسأله عن شيء فقال إيش معك؟ قال: خوخ فجعل يحدثه بحديث ويعطيه واحدة حتى فني.قال: بقى شيء؟ قال: فني يا أبا محمد قال: فقم قد فني الحديث [٥].

عن الكسائي قال: أتى الأعمش رجل فقال: أقرأ عليك؟ قال اقرأ وكان الأعمش يقرأ عليه عشرون آية فقرأ عليه عشرين وجاوز فقال: لعله يريد الثلاثين فجاوز حتى بلغ المائة ثم سكت فقال له الأعمش: اقرأ فو الله إنه مجلس لا عدت إليه أبدًا [٦].

قال عمر بن حفص بن غياث: حدثني أبي قال: قال لي الأعمش: إذا كان غد فاغد علي حتى أحدثك عشرة أحاديث أو أطعمك عصيدة والشرط لا تجيء معك بثقيل قال حفص: فغدوت أريد الأعمش فلقيني ابن إدريس فقال لي: أين تريد؟ فقلت: إلى

(١) الثقلاء ص [٤٠].
(٢) العقد الفريد [٢/ ٢٩٦].
(٣) وفيات الأعيان [٦/ ٣٨٢].
(٤) جامع بيان العلم وفضله [١/ ١٨٥].
(٥) أخبار الظراف والمتماجنين ص [٣٠].
(٦) تاريخ بغداد [٩ / ٧].

الأعمش قال: فأمض بنا قال فلما بصر بنا الأعمش دخل إلى منزله وأجاف الباب وجعل يقول من داخل: يا حفص لا تأكل العصيدة إلا جوز؟ ألم أقل لك: لا تجئني بثقيل؟ [١].

وكان عندما يثقل عليه أصحاب الحديث فيحلف ألا يحدثهم الشهر فإذا فعل ذلك ضاق صدره بما فيه وتطلعت الأخبار إلى الخروج منه فيُقبِل على عنزة كانت عنده فيحدثها الأخبار والفقه حتى تمنى أصحاب الحديث أن يكونوا عنزة الأعمش [٢].

وكانوا يضربون بها المثل.

وكان يختلف إلى الأعمش رجلان أحدهما كان الحديث من شأنه فغضب الأعمش يومًا على الذي من شأنه الحديث فقال الآخر: لو غضب علي كما غضب عليك لم أعد إليه فقال الأعمش إذا هو أحمق مثلك يترك ما ينفعه لسوء خلقي [٣].

وعن ابن إدريس قال: سئل الأعمش عن حديث فأبى أن يحدث به فلم يزل أصحاب الحديث يداورونه حتى استخرجوه منه فضرب لهم مثلًا فقال: جاء قفاف بدارهم إلى صيرفي يريه إياها فأخفى منها الصيرفي سبعين درهمًا فلما وزنها القفاف عرف النقصان فقال:

عجبت عجيبة من ذئب سوء ... أصاب فريسة من ليث غاب
وقف بكفه سبعين منها ... تنقاها من السود الصلاب
فإن أخدع فقد يخدع ويؤخذ ... عنيق الطير من جو السحاب [٤]

عن أبي داود الطيالسي قال: قال لي الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود حين خرج على أصحابه فقال: إني لا أعلم بمكانكم فما يمنعني من الخروج إليكم إلا مخافة أن أملكم أن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة فقال أبو عمرو بن العلاء[٥]: وكان

(١) أخبار الظراف والمتماجنين ص [٢٩/ ٣٠].
(٢) حلية الأولياء [٥/ ٥٢].
(٣) أدب الإملاء والاستملاء [١٤٥].
(٤) سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٣٢].
(٥) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني البصري شيخ القراء والعربية ولد سنة سبعين

إذًا ذاك بالكوفة إنما هو يتخوننا بالموعظة فقال الأعمش: يتخولنا فقال أبو عمرو: يتخوننا فقال الأعمش: وما يدريك؟ فقال أبو عمرو: إن شئت أن أعلمك أن الله عز وجل لم يعلمك من العربية حرفًا واحدًا أعلمتك فسأل عنه الأعمش فأخبر بمكانه من العلم وكان بعد ذلك يقربه منه ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه [١].

قال إبراهيم بن رستم الأصبهاني: حدثنا أبو عصمه عن الأعمش قال آية التقبل الوسوسة لأن أهل الكتابين لا يدرون ما الوسوسة وذلك لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء[٢].

قال جرير بن عبد الحميد: كان الأعمش إذا سألوه عن حديث فلم يحفظه جلس في الشمس فيفرك بيديه عينيه فلا يزال حتى يذكره ويحفظه [٣].

قال الأعمش: ما نظرت إلى ثقيل إلا اشتكت عيني وقال: ربما سألني ثقيل عن مسألة فأنساها في الوقت لما ينالني منه [٤].

وعن أبي خالد أن الأعمش ذكر حديث عَبْدِ الله قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ « **ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ** »[٥].

فقال الأعمش: ما أرى عيني عمشت إلا من كثرة ما يبول الشيطان في أذني وما أظنه فعل هذا قط. قال الإمام الذهبي: وما هذا إلا تواضع وورع منه وقال وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى [٦].

روى الخطيب البغدادي في كتابه شرف أصحاب الحديث عن عبد الله بن محمد

كان من أشراف العرب وثقه بن معين حدث باليسير عن أنس بن مالك ويحيي بن يعمر ومجاهد وأبي صالح ونافع العمري وعطاء بن أبي رياح وكانت وفاته سنة أربع وخمسين ومائة (سير أعلام النبلاء (٦/ ٥٧٦).

(١) المزهر [٢/ ٣٧٣].

(٢) معرفة القراء الكبار ص [٧٩].

(٣) معرفة القراء الكبار ص [٧٩].

(٤) المقلاء [١٩١].

(٥) رواه أحمد (٤١٤٠).

(٦) سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٣١].

الرازي قال: أخبرنا جرير قال: كنا نأتي الأعمش وكان له كلب يؤذي أصحاب الحديث قال: فجئناه يومًا وقد مات فهجمنا عليه فلما رآنا بكى ثم قال: هلك من كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[١].

وقال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: أخبرنا علي بن بحر. قال: أخبرنا عيسى بن يونس. قال: أخبرنا الأعمش. قال: كنت آتي إبراهيم مما يلي عينه الصحيحة، أطلب يسره، وكان إذا أتاه إنسان مما يلي عينه الأخرى، يلتوي إليه يشق عليه[٢].

***

(١) (شرف أصحاب الحديث ٨٧).
(٢) «العلل» (٥٦٨١).

obeikandl.com

شيوخـــه

أدرك أبو محمد الأعمش أيام مجموعة من الصحابة فتوفى ابن عمر وقتل عبد الله بن الزبير وللأعمش ثلاث عشرة سنة، وتوفي جابر بن عبد الله الأنصاري وللأعمش ثماني عشر سنة، وتوفي ابن أبي أوفى وللأعمش سبع وعشرون سنة، وتوفي أنس بن مالك وللأعمش ثلاث وثلاثون سنة[١].

وفي مجال اللقيا والرواية تتحدث كتب التراجم والرجال عن ثلاثة من الصحابة يحتمل أن يكون الأعمش قد رزق الأخذ عنهم وهم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو بكرة الثقفي، وأكثر من يدور الخلاف حول سماعه منه هو: أنس بن مالك وذهبت بعض الروايات أنه رآه بمكة وواسط [٢] ويكاد يكون من الثابت لدى العلماء والمترجمين له أن الأعمش قد رأى أنس بن مالك غير أن الخلاف يدور حول سماعه منه فبعض الروايات تذهب إلى أنه سمع منه[٣].

قال ابن حجر: عن الكديمي يسنده إلى الأعمش أنه قال: ما سمعت من أنس إلا حديثًا واحدًا سمعته يقول قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»[٤] وعقب ابن حجر علي ذلك بقوله والكديمي متهم.

وهناك رواية مرور أنس بن مالك به عندما قال له: خدمت رسول الله ﷺ ثم جئت إلى الحجاج حتى ولاك لا أسمع منك حديثًا ثم ندم بعد ذلك وصار يروي عن رجل عنه[٥] وهذه الرواية إن صحت اعتراف صريح منه بأنه أضاع فرصة الرواية المباشرة عن هذا الصحابي الجليل وتؤيد ذلك رواية وكيع بن الجراح التي يقول فيها الأعمش رأيت

---

(١) حلية الأولياء [٥/ ٥٤].
(٢) تهذيب التهذيب [٤/ ٢٢٤].
(٣) مشاهير علماء الأمصار [١١١].
(٤) رواه ابن ماجه ٢٢٠ وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.
(٥) تاريخ بغداد [٩/ ٥].

أنس بن مالك وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي [١].

وقول الأعمش: رأيت أنس بن مالك بال فغسل ذكره غسلا شديدًا ثم توضأ ومسح على خفيه فصلى بنا وحدثنا فجاء بيته. قال الذهبي: هذا حديث صالح الإسناد[٢].

إذًا معظم الروايات الصحيحة تؤكد رؤية الأعمش أنس بن مالك ولكنها تنفي روايته عنه والثابت أنه لم يرزق السماع منه وإن روايات الأعمش عن أنس كانت مأخوذة عن أصحاب أنس [٣].حتى أن علماء الحديث عدوه فيها مدلسًا وخاصة الأحاديث التي ذكرها أبو نعيم في الحلية.

قال الذهبي: إن الأعمش قال فيها عن [فلا تحمل على الاتصال] [٤] والصحابي الثاني عبد الله بن أبي أوفى فتذهب الروايات إلى أنه روى عنه ولكنها لا تصرح بالسماع منه والثابت أنه لم يسمع منه وأن ما رواه عنه كان إرسالًا أيضًا [٥] أما روايته عن أبي بكرة الثقفي وأنه أخذ بركابه وقوله له: يا بني إنما أكرمت ربك عز وجل فهذا غلط فاحش لأن الأعمش ولد سنة ٦٠ أو ٦١ على الخلاف في ذلك وأبو بكرة مات قبل مولده بأكثر من عشر سنوات مات سنة إحدي أو اثنتين وخمسين فكيف يتهيأ للأعمش أن يأخذ بركابه واعترض ابن حجر على رواية أبي بكرة وقال: وكأنما كان ابن أبي بكرة فسقطت ابن وثبت الباقي[٦] وهذا كله لا يمنع بأية حال رؤيته لبعض الصحابة وإذا كان قد فاته السماع منهم فلا شك أنه قد أدرك كبار التابعين وأخذ عنهم كثيرًا من العلم الذي أخذوه عن صحابة الرسول ﷺ فلقد أخذ عن سعيد بن جبير شيخ الكوفة الذي نقل إليها علم الحبر ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٤هـ.

وعن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي عالم الكوفة وقد سمع كبار الصحابة من

(١) تاريخ بغداد [٩/ ٤].
(٢) تاريخ الإسلام ١/ ١٠٦١.
(٣) تاريخ بغداد [٩/ ٤].
(٤) تاريخ الإسلام [٥/ ٧٨].
(٥) تهذيب التهذيب [٤/ ٢٢٣].
(٦) تهذيب التهذيب [٤/ ٢٢٥].

أمثال عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وحذيفة وابن عمر و ابن عباس وابن مسعود وخباب بن الأرت.

ومن شيوخه المعرور ابن سويد الأسدي وكان كثير الحديث روى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبي ذر الغفاري.

وسمع من إبراهيم النخعي والشعبي وزيد بن وهب وأبي عمرو الشيباني وأبي صالح ذكوان وأبي حازم الأشجعي وعمارة بن عمير والمنهال بن عمرو وتميم بن سلمة وهلال بن يساف وأبي الضحى الكوفي.

وقال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا أبو المورع محاضر بن المورع. قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي. قال: لقد أدركت ستين شيخًا من أصحاب عبد الله، في مسجدنا هذا، أصغرهم الحارث بن سويد[١].

وقرأ القرآن على الشيوخ القراء في الكوفة من أمثال ذر بن حبيش الأسدي وعاصم ابن أبي النجود ومجاهد بين جبر ويحيى بن وثاب وغيرهم الكثير والكثير مما لا يسع المجال لذكرهم.

وتأثر الأعمش تأثيرًا كبيرًا ببعض شيوخه كإبراهيم النخعي وأبو صالح ذكوان الزيات وأبو وائل شقيق بن سلمة وأبي إسحاق السبيعي ومجاهد بن جبر وقد قيل: إن الأعمش يدلس إلا عن رجال عرف بالإكثار من الرواية عنهم وهم إبراهيم وأبو صالح ذكوان وأبو وائل[٢] شقيق بن سلمة وهذه ترجمة لثلاثة من شيوخه.

إبراهيم النخعي

إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي ومفتيها ولد سنة ستة وأربعين هجرية.

---

(١) «العلل» (٥٩٣٨).

(٢) ميزان الاعتدال [٢/ ٢٢٤].

كان رجلًا صالحًا فقيهًا قليل التكلف قال عنه الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث وقال أحمد بن عبد الله العجلي: لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة رؤيا [(١)]. وقال أبو بكر بن شعيب عن أبيه: كنت فيمن دفن إبراهيم النخعي ليلًا سابع سبعة أو تاسع تسعة فقال الشعبي: أدفنتم صاحبكم؟ قلتك نعم. قال: أما أنه ما ترك أحدًا أعلم منه أو أفقه منه قلت: ولا الحسن ولا ابن سيرين؟ قال: ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا من أهل البصرة ولا من الكوفة ولا من أهل الحجاز وفي رواية ولا بالشام [(٢)]

وقال سعيد بن جبير أتستفتوني وفيكم إبراهيم [(٣)].

عن الأعمش. قال: ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط [(٤)].

عن شعبة عن سليمان الأعمش قال: قلت لإبراهيم النخعي أسند لي عن عبد الله بن مسعود فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت وإذا قلت: قال عبد الله: فهو عن غير واحد عن عبد الله [(٥)].

قال البخاري عن الحسن بن واقع عن ضمرة: مات سعيد بن المسيب وابن محيريز وإبراهيم النخعي في ولاية الوليد بن عبد الملك. وقال أبو نعيم: مات إبراهيم سنة ست وتسعين وقال غيره: مات وهو ابن تسع وأربعين وقيل: ثمان وخمسين وروى له الجماعة [(٦)].

أبو إسحاق السَبيعي [(٧)]

عمرو بن عبد الله بن عبيد أو علي أو ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي

(١) تهذيب التهذيب [١/ ١٧٨]. تاريخ بغداد [٩/ ٣].
(٢) تهذيب الكمال [١/ ٦٧].
(٣) الطبقات [٣/ ٤٩٣].
(٤) «العلل» (٦١٠٢).
(٥) تهذيب التهذيب [١/ ١٧٨].
(٦) تهذيب الكمال [١/ ٦٧].
(٧) ترجمته في: طبقات ابن سعد [٦/ ٣١٣]. طبقات خليفة [١٢١٠]. تاريخ البخاري الكبير [٦/ ٣٤٧]. التاريخ الصغير [١/ ٣٢٦]. ثقات العجلي ص(٣٦٦). مشاهير علماء الأمصار ص(٨٤٧). الأنساب للسمعاني [٧/ ٣٦]. تهذيب التهذيب (٨/ ٦٣) تهذيب الكمال [١٠٤٤]. تاريخ الإسلام [٥/ ١١٦]. تذكرة الحفاظ [١/ ١١٤]. ميزان الاعتدال [٣/ ٢٧٠]. طبقات القراء لابن الجزري [١/ ٦٠٢].

الكوفي ولد سنة تسعة وعشرون هجرية وقيل قبل ذلك.

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد اختلط بآخرة [١].

وقال الذهبي شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها وكان رحمه الله من العلماء العاملين ومن جلة التابعين. قال الأعمش: كان أصحاب ابن مسعود إذا رأو أبا إسحاق قالوا: هذا عمرو القارئ الذي لا يلتفت وقال مغيرة: كنت إذا رأيت أبا إسحاق ذكرت به الضرب الأول[٢]

وقال جرير بن عبد الحميد كان يقال: من جالس أبا إسحاق فقد جالس عليًّا[٣].

وقيل لشعبة: أسمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: وما كان يصنع به هو أحسن حديثًا من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين.

قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: أبو إسحاق ثقة [٤].

وقال ابن عينية: قال عون بن عبد الله لأبي إسحاق: ما بقى منك؟قال: أقرأ البقرة في ركعة قال: بقى خيرك وذهب شرك.

وقال يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن ثابت سمعت الأعمش يعجب من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذين يروي عنهم ثم قال الحسن: وحدثنا يونس بن أبي إسحاق قال: كان الأعمش إذا جاء إلى أبي رحمته من طول جلوس الأعمش معه [٥].

قال أبو بكر بن عياش: دفنا أبا إسحاق أيام الخوارج سنة سبع وعشرين وقال أحمد ابن حنبل: مات يوم دخل الضحاك بن قيس الكوفة سنة سبع وقال أبو بكر بن عياش:+

(١) تهذيب التهذيب [٨/ ٦٥].
(٢) سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٠٥].
(٣) تهذيب التهذيب [٨/ ٦٥].
(٤) سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٠٥].
(٥) سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٠٤].

دخل الضحاك الكوفة فرأى الجنازة وكثرة ما فيها فقال: كان هذا فيهم رباني.

قال الذهبي: عاش ثلاثًا وتسعين سنة وبيني وبينه سبعة أنفس بإجازة وثمانية بالاتصال[١].

مجاهد بن جبر[٢]

مجاهد بن جبر الإمام شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكي الأسود مولى السائب ابن أبي السائب المخذومي ويقال: مولى قيس بن الحارث المخذومي ويقال: مولى قيس بن الحارث المخذومي.

روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه وروى عن كثير من الصحابة قال الأنصاري: حدثنا الفضل بن ميمون سمعت مجاهدًا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

قال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك.

وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير.

وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.

قال أبو بكر بن عياش: قلت للأعمش: ما بالهم يتقون تفسير مجاهد قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

قال ابن جريج: لأن أكون سمعت مجاهدًا أحب إلي من أهلي ومالي.

---

(١) سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٠٦].

(٢) ترجمته في: الطبقات لابن سعد [٥/ ٤٦٦]. طبقات خليفة [٢٥٣٥]. تاريخ البخاري الكبير [٧/ ٤١١]. ثقات العجلي [٤٢٠]. مشاهير علماء الأمصار [٥٩٠]. حلية الأولياء [٣/ ٤٧٩]. تاريخ دمشق [١٦/ ١٢٥]. تهذيب الكمال [١٣٠٦]. سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٦٩]. ميزان الاعتدال [٣/ ٤٣٩]. تاريخ الإسلام [٤/ ١٩٠]. تذكرة الحفاظ [١/ ٩٢]. البداية والنهاية [٩/ ٢٢٤]. تهذيب التهذيب [١٠/ ٤٢]. طبقات القراء لابن الجزري [٢/ ٤١]. طبقات المفسرين [٢/ ٣٠٥].

obeikandl.com

قال الذهبي: مع أنه قلما سمع من مجاهد حرفين.

قال ابن سعد مجاهد ثقة فقيه عالم كثير الحديث.

قال ابن خراش: أحاديث مجاهد عن علي وعائشة مراسيل.

قال يحيى بن معين: وطائفة مجاهد ثقة

وقال سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل: ما رأيت أحدًا أراد بهذا وجه الله إلا عطاء وطاووس ومجاهدًا.

روى الأجلح عن مجاهد قال: طلبنا هذا العلم ومالنا فيه نية ثم رزق الله النية بعد.

بقية عن حبيب بن صالح سمع مجاهدًا يقول: استفرغْ علمي القرآن.

وروى الأعمش قال كان مجاهد كأنه حمال فإذا نطق خرج فيه اللؤلؤ.

قال أبو عمر الضرير: مات مجاهد سنة مائة. قال الذهبي: هذا قول شاذ فإن مجاهدًا رأى عمر بن عبد العزيز يموت. وقال أبو نعيم: مات مجاهد وهو ساجد سنة اثنتين ومائة وكذا أرخه الهيثم ابن عدي والمدائني وجماعة.

وقال حماد الخياط وأبو عبيد وجماعة: مات سنة ثلاث ومائة وقال ابن المديني وغيره: سنة ثمان ومائة وقال يحيي القطان وغيره: مات سنة أربع ومائة[1].

***

(١) (سير أعلام النبلاء (٤٥٦/ ٤).